

اللسان نارٌ

¹ لا تكونوا معلمين كثيرين، يا إخوتي، عالمين أننا تأخذ دينونةً أعظم. ² لأننا في أشياء كثيرة نعثر جميعنا، إن كان أحدٌ لا يعثر في الكلام. فذاك رجلٌ كاملٌ قادرٌ أن يلجم كلَّ الجسد أيضاً. ³ هوذا الخيلُ نضعُ اللُجْمَ في أفواهها لكي تطاوعنا فتديرَ جسمها كله. ⁴ هوذا السفنُ أيضاً، وهي عظيمةٌ بهذا المقدار. وتسوقها رياحٌ عاصفةٌ، تديرها دفعةٌ صغيرةٌ جداً إلى حيثما شاءَ قصدُ المدير. ⁵ هكذا اللسانُ أيضاً هو عضوٌ صغيرٌ ويفتخرُ متعظماً، هوذا نارٌ قليلةٌ أيّ وقودٍ تحرق. ⁶ فاللسانُ نارٌ، عالمُ الإثم، هكذا جعلَ في أعضائنا اللسانُ الذي يدتسُ الجسمَ كلهُ ويضرمُ دائرةَ الكونِ ويضرمُ من جهنم. ⁷ لأن كلَّ طبعٍ ليلوحوشٍ والطّيورِ والزحافاتِ والبحريّاتِ يذللُ وقد تذللَ للطبعِ البشري. ⁸ وأمّا اللسانُ فلا يستطيعُ أحدٌ من الناسِ أن يذليله، هو شرٌّ لا يضبطُ مملوءٌ سماً مميتاً، ⁹ به نباركُ اللهَ الأبَ وبه نلعنُ الناسَ الذين قد تكوّنوا على شينهِ الله. ¹⁰ من النعمِ الواحدِ تخرجُ بركةٌ ولعنةٌ، لا يصلحُ، يا إخوتي، أن تكونَ هذه الأمورُ هكذا. ¹¹ ألعنُ ينبوعاً ينبعُ من نفسِ عَيْنٍ وأحدةٌ العذبِ والمرِّ؟ ¹² هل تقدرُ، يا إخوتي، تبنعُ زيتوناً أو كرمةً تينا؟ ولا كذلك ينبوعٌ يصنعُ ماءً مالِحاً وعدباً.

وداعة الحكمة

¹³ من هو حكيمٌ وعالمٌ بينكم فليُرِ أعماله بالتصرفِ الحسنِ في وداعةِ الحكمة. ¹⁴ ولكن إن كانَ لكمُ غيرَةٌ مرّةً وتحرّبُ في قلوبكمُ فلا تفتخروا وتكذبوا على الحق. ¹⁵ ليست هذه الحكمةُ نازلةٌ من فوق بل هي أرضيةٌ نفسانيةٌ شيطانيةٌ. ¹⁶ لأتته حيثُ الغيرةُ والتحرّبُ هناكُ التشويشُ وكلُّ أمرٍ رديء. ¹⁷ وأمّا الحكمةُ التي من فوقٍ فهي أولاً طاهرةٌ، ثمّ مسالمةٌ، مترففةٌ، مدعنةٌ، مملوءةٌ رحمةً وأثماراً صالحةً، عديمةُ الريبِ والرياء. ¹⁸ وتمرُّ البرِّ يزرعُ في السلامِ من الذين يفعلون السلام.